ما تواضع احد لله الا رفعه الله اخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا تواضع العبد رفع الله نعله راسه الى السماء السابعة
رواه البيهقي في شعبه وله شواهد ه وقد جاء في الاخبار ان من
التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجالس وان تبدا بالسلام على من
لقيت وترد على من سلم عليك وان لا تحب المدحة والتزكيه والبر
فخرج ما اذا تواضع لا لله بل لاجل غرض دنيوي فانه مذموم ه
لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه
وذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه
ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله فتواضع له بقلبه
كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله لا لعلة
اي من غير ان يكون ناقصا في نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن تواضع من غير منقصة ه ودل في نفسه من غير مسكنة
رواه البخاري في التاريخ والخشوع لقوله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو السكون للحق وقبوله
بالقلب عند اطلاع الرب بان يستشعر نظر الحق اليه حتى لم يبق
فيه انتباه لغير ما هو فيه وهذه الحال اعلى مراتب الخاشعين
وهي مندمان غليان الهيبة ومن لازمه اي ومن لازم خشوع
القلب خشوع الجوارح بالسكون والانكسار والذلة لان سر
ذلك ناشئ عن حضور القلب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لما راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه ه وقال بعضهم خشوع القلب
قيد العيون اي وجميع الجوارح عن النظر الى المشتهيات
والوقوع في المنهيات وشغلها بانواع الطاعات وقيل
سره الخشوع الكامل في الصلاة ان لا يعرف المصلي من على

يمينه ومن على شماله والخوف وهو فراغ القلب من مكروه
يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات
كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لربه لما يرد عليه
وكتفكره فيما ذكر الله في كتابه من اهلاكه من خالفه ه
وما اعد الله له في الاخرة وقد يعبر عنه بالفزع والروع والرهبة
والخشية والكل انزعاج القلب من انتقام الرب وهو ممدوح
ومطلوب لقوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا خوفا وطمعا والرجا بالمد
وهو سكون القلب لفضله تعالى ويقال هو تعلق القلب بمحبوب
من جلب نفع او دفع ضر يحصل في المستقبل وسببه الدوام على
الاعمال الصالحة وهو ممدوح ومطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم
حسن الظن بالله من حسن العبادة وهي زمام النفوس
اي الحافظان لها عن ان تخرج الى رعونتها وسخسافها ما هي عليه
من طاعتها وجزعها ويائسها من فضل ربها فانها اذا افرطت
جديها الرجا للسلامة واذا سكنت الى حالها جديها الخوف الى
الطريق السالمة من الملامة والاولى بالعبد اذا استقامت
احواله استواؤهما اي الخوف والرجا في قلبه من غير اخلال وهو
الذي اومى به ابو بكر رضي الله عنه بقوله ليكن العبد
راغبا راهبا لا يتالى على الله ولا يقنط من رحمته احد اولان
الغالب في القرآن ذكر الترهيب والترغيب مقترنين ه
وقال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد من السماء ايها
الناس انكم داخلون النار الا رجلا واحدا لرجوت
ان اكون انا هو ولو نادى مناد انكم لا تدخلون الجنة
الا رجلا واحدا لخشيت ان اكون انا هو الا في حالة الاحتضار
فالغلبة الرجا وحسن الظن اولى لخبر مسلم لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن بالله تعالى اي يظن ان يرحمه ويعفو عنه

Copyright King Saud University